فان مغالب الحق مغلوب لا تجهل نفسك فان الجاهل بنفسه جاهل بكل شيء * لا تستعمل الرأي فيما لا يدركه البصر ولا يتغلغل اليه الفكر لا تنابذ عدوك ولا تقرع صديقك * واقبل العذر وان كان كذبا * ودع الجواب عن قدرة وان كان لك * لا تترك الاجتهاد في اصلاح نفسك فانه لا يعينك عليها الا الجد لا تضيعن حق أخيك اعتماداً على ما بينك وبينه فليس لك بأخ من أضعت حقه * لا تكونن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً * لا تكثر الضحك فتذهب هيبتك ولا المزاح فيستخف بك لا تكثرن العتاب فانه يورث الضغينة ويدعو الى البغضاء * لا تكثرن الخلوة بالنساء فيملنك وتملهن * واستبق من نفسك وعقلك بالابطاء عنهن * لا تكن فيما تورد كحاطب ليل وغثاء سيل * اقبل النصيحة ممن نصحك وتلقها بالطاعة ممن حملها اليك * واعلم أن الله سبحانه لم يمدح من القلوب إلا أوعاها للحكمة ومن الناس الا أسرعهم الى الحق إجابة)

الباب الثانى

﴿ في أدب الدرس وفيه مطالب ﴾

(١) ﴿ المدارس وأساتذتها ﴾

لا يخفى أن الغاية من تشييد المدارس هى نشر العلوم والمعارف واخراج الناس من ظلمة الجهالات الى نور الهداية والعرفان وإيجاد

الملكات الصالحة فى الصغار وتنمية العواطف الدينيـة وتقويتها فيهم وتأهيلهم علما وعملا للجهاد فى هذه الحياة واخراجهم منها وقد ربى فيهم الكمال الروحانى والتعبد الدينى والذوق السليم وحب المعرفة وتمكنت فيهم ملكة البحث والاستدلال وقوى فيهم الميل الى مطالعة سير العظماء وما أتوا من عظيم الافعال فمن أخص واجبات معلميهم والحالة هذه أن يكونوا قدوة حسنة لهم وأن يقووا فيهم وهم فى بدء نشأتهم حب العمل وامتلاك النفس والصبر والثبات والشجاعة وأن يربوهم على احترام كل عظيم وحب الحق والعدل والعفة والصدق وكرم الخلق حتى يكونوا أعضاء حية نافعة في جسم المجتمع الذي يعيشون فيه

(٢) ﴿ أدب المعلم والمربى ﴾

المعلم — وهو الاستاذ والمؤدب والمربى : إنسان أكملته التربيـة يحاول أن ينقل صورته ونظام أحواله الى غيره ليكون خلفا منه فلم يمنح حق سياسة التهـذيب لاظهار جلاله ورغبة فى تعظيمه ولـكن ليدير شؤون تلامذته ويبحث عن الطرق المهمة لافادتهم* فمن أهم آدابه التواضع ومجانبـة العجب فان التواضع عطوف والعجب منفر وأن يدع التكلف لما لا يحسن وأن لا يستنكف من تعلم ما ليس عنده وأن يستقل ما أوتيه ليستزيد وأن لا يتصنع بما أدرك وأن لا يجهل من نفسه مبلغ علمها ولا يتجاوز بهـا قدر حقها وأن يكون من شيمته العمل بعلمه

وحث النفس على أن تأتمر بما يأمر به ، وان يكون في مشيه وسكونه واشارته بالتحية وفي منظره اذا تبسم ، وفى منطقه اذا تكلم مايشير الى وقاره وكمال عقله ، وحسن خلقه ، سيما فى المجامع والمحافل ، وان لاينقطع عن العلم الى العمل ، فان نوم العالم خير من عبادة الجاهل ، وان لايبخل بتعليم مايحسن ، ولا يمتنع من افادة مايعلم فان البخل به لؤم وظلم ، والمنع منه حسد واثم * وفي التعليم زيادة العلم ، واتقان الحفظ ، وان يقرأ من متون كل فن ابلغها عبارة ، واجمعها قواعد ، واوضحها مقاصد * وان يقصد التآليف القديمة لانها اسهل موردا واغزر مادة ، مع خلوها من التعقيد ، وبعدها عن المشاغبات اللفظية * وليترك الكتب الحديثة للمنقطعين لفهمها بدون مال ولا حساب للوقت *

وان يتجنب منها ماهو كالالغاز والاحاجي ، وما يحوج الى عناء فى حل تراكيبه وعلله * وان ينظر فى الشروح المطولة والحواشى نظرة المطالع تقوية للفهم لاقصد الدراسة ، ضنا على الزمن ان يصرف في موضوع واحد يفوته من جرائه فنون شتى * وان ينقب طول حياته عن أهم المؤلفات واقربها فائدة وابدعها اسلوبا * فاذا ظفر فليسع بطبعها رجاء تعميم نفعها ، وان ينظر في شؤن تلامذته ، ويمهد لهم سبيل المجد والارتقاء * وان يكون لهم مثال العقل ونموذج الوقار والصلاح * وان ينصح لهم ، ويرفق بهم ويبذل المجهود في رفدهم ومعونتهم ، وان لايحقر ناشئا ، ولا يستصغر مبتدئا ، ولا يعنف

متعلما . وان يوجه ذهن الطالب الى تعقل المسائل وفهم المعانى من أقرب الوجوه ، متجنبا الاحتمالات البعيدة وتكلف التعاسيف ، وأن يحضر درسه قبل القائه فيراجع مايحتاج لمراجعته من الكتب لتصحيح الفاظ وتحقيق بحث ، وان لايأتى للطلبة فى أثناء الدرس بما يشوش الفهم ، فلا يغرب بالاكثار من الاعتراضات اللفظية والجواب عنها بالاحتمالات فان ذلك مضيعة للاوقات * وأن لايخلط مسائل علم بمسائل علم آخر الاماجاء عرضاً وتوقف عليها فهم المقام ، وان لا يمنع طالبا ولا يؤيسه ، لمافي ذلك من قطع الرغبات ، وان يمرنهم على المناقشة فيها يصل المتعلم إلى المطلوب * قال بعضهم . وهي طريقة سقراط ، وتسمى طريقة التحاور ، — وهي أن لا يلقن المعلم الطلبة ما يريد من الاحكام والمسائل ليحفظوها عن ظهر قلب أو يقلدوه مجرد تقليد في فهمها ولكن لا يزال معهم في أخذ ورد وبحث وتمثيل ، حتى يصل بهم الى ما يريد * وان يمرنهم أيضا على القدرة على التعبير عما يدركونه بعد ايضاح الموضوع لهم ايضاحا تاما * وان يمرنهم على اثبات المدعى بالبرهان الصحيح الثابت الذى لا يقبل النقض لتجرى نفوسهم فى حركة المعقولات ، ويحيي فيها قوة التأمل والتعقل حتى تصير ملكة راسخة * وان يقتلع جذور التعصب من قلوب المتعلمين ، ويحببهم الى الانصاف ، فان التعصب سبب تفريق الناس بعضهم عن بعض ، وجذوة حجب العقول عن الحق . والانصاف راحة لانه يرفع الخلاف ويوجب الائتلاف

(٣) ﴿ أدب المتعلم ﴾

من أهم آدابه أن يسترشد بمعلم خبير ناصح حكيم. سمح بعلمه. متأن في تعليمه * وأن يرغب في العلم رغبة متحقق بفضائله واثق بمنافعه * وأن يكون الباعث له طلب مرضاة مولاه والعمل بوصاياه * وان لا يطلبه لمراء أو رياء . فان المماري به منبوذ لا ينتفع . والمرائي مرذول لا يرتفع * وأن يبتدىء بأوائل العلوم ليتدرج الى آخرها * ومن لم يحسن البداية وساوى ذوى النهاية * يرى فى لغط مضل أو غلط مذل وكان ممن رضى بخداع نفسه * وقنع بمداهنة حسه * وان لا ينى فى طلبه * وأن ينتهز الفرصة به * فربما شح الزمان بما سمح . وضن بما منح * وأن لا يدعوه ما استصعب عليه الى تركه * فان ذلك مطية المقصرين * وان يكثر من المذاكرة ليستفيد ما لم يعلم * ويحفظ ما علم . وان لا يؤيسه تبلد ذهنه ونبو فطنته * فان الدأب يذلل الصعاب ويدك الهضاب * وان لا يلهيه عن طلبه كثرة مال وجده ولا نفوذ أمر وعلو منزلة فان من نفذ أمره فهو الى العلم أحوج وان لا يمنعه كبر سنه وتقصيره في صغره عن الجد في اعلاء منزلته بالتعلم في كبره * وان لا تصده شؤون كسبه عن أخذ حظ منه * وان تكون سيرته الشخصية ملائمة لشرف العلم والدين * وان يحرص على كتابة كل ما يسمعه من تحقيق في بحث * وحكمة فى تشريع * ونكتة

غريبة في بابها * وقصة بديعة كما كان عليه السلف[1] وخلدوا لهم بذلك ذكراً لا ينسى * وان يعتني باجادة خطه * وبملكة سرعة القلم . وحفظ الكتابة من التحريف * وان يصحب معه على المدى مذكرة (دفتراً) فى جيبه * ليكتب خواطره ونفيس ما يسمعه من أي شخص كان * فان اهمال الفوائد خسارة كبري « والعلم صيد والكتابة قيده »

(٤) ﴿ أدب المتعلم فى درسه ﴾

عليه ان يكدّ في النظر نفسه ، وان يكثر من المقروء درسه * وان لا يضجر من معاناة الحفظ ومراعاته . وان لا يغفل عن تقييد نفائسه بالكتابة ثقة بما استقر فى ذهنه * فان الشك معترض والنسيان طاري * وان يبحث عن الحقائق * ويربى قوة حركة فكره فى المعقولات لينمو عنده الشغف في العلم * ومن أهم ما يوصى به الثبات والصبر * وعدم التقلب والتضجر * وكل عمل في الوجود فهو محتاج للثبات بنسبة ما فيه من المشاق ، وما يحول دونه من العوائق التى لا يزيلها إلا المثابرة عليه والثبات له ، فان الدنيا ميدان تتسابق فيه الهمم ، وتتبارى عليه الأمم ، فمن سبق فاز بالحسنى وكانت يده فى

---

(١) نقل العلامة الزمخشري في تفسير قوله تعالى « وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة » عن أبي حاتم السجستاني انه كان يكتب عن الاصمعي كل شيء يلفظ به من فوائد العلم حتى قال فيه : أنت شبيه الحفظة تكتب لفظ اللفظة : فقال أبو حاتم وهذا أيضاً مما يكتب اهـ

الوجود هي العليا ، ومن قصر كانت يده هي السفلى، وعاش عيشة الاذل الادنى ، وانما ينال السبق بالثبات ، وليس من سبيل للنجاح الا بالاجتهاد وقد حكي أن كسرى سئل * أى أولادك أحب اليك قال : أرغبهم في الادب ، وأجزعهم من العار ، وأنظرهم الى الطبقة التى فوقه * وما الطف قول بديع الزمان في نصيحته لابن أختـه : (أنت ولدى مادمت والعلم شأنك، والمدرسة مكانك، والمحبرة حليفك ، والدفتر اليفك، فان قصرت ولا أخالك ، فغيرى خالك ، والسلام)

(٥) ﴿ أدب المتعلم مع أستاذه ﴾

عليه أن يبدأه بالتحيـة ، ويقل بين يديه الكلام ، وان يتملق له ليستخرج مكنون علمه ، ويتذلل له لينال دوام صبره عليه ، ويرعى مقامه رعاية الوالد ، ويبالغ في خدمته وعرفان حقه واكرامه ، ويجلس بين يديه في غاية الادب والانتباه والاصغاء والسكوت ، لا يلعب بيديه ولايخبط برجليه ، ولا يلتفت الى ورائه ، ولا يشتغل بمحادثة غيره ، ولا يبادر الى تحية أحد قبله ، ولا يتكلم ما لم يسأله أستاذه ، ولا يقول في معارضة قوله قال فلان بخلاف ما قلت ، ولا يشير عليـه بخلاف رأيه فيرى أنه أعلم بالصواب من أستاذه ولا يشاور جليسه ، ولا يناجيـه في مجلسه ، ولا يلتفت الى الجوانب ، ولايكثر عليه عند ملله ، واذا قام قام له ، ولا يتبعه بكلامه وسؤاله ، ولا يسأله في طريقه الى أن يبلغ منزله ، وليحذر الانبساط معه وان آنسه ، والادلال عليه وان تقدمت له صحبة ، وان

لا تدعوه جودة ذكائه على اعنات معلمه ، والازراء به . وان لا يغلو في تعظيمه غلواً يبعثه على قبول الشبهة منه والتقليد فيما أخذ عنه . حتى يرى قوله دليلا وان لم يستدل . وان اعتقاده حجة وان لم يحتج . ويفضى به الى التسليم الاعمى . بل لا بد من النقد بمحك النظر . وقبول ما رجحت صحته بميزان الحق . وان لا يستحى من السؤال في موضعه ازالة لشكه ونفياً لشبهته . وان يستمر فى تلقي الكتاب الذي ابتدأ فيه على الاستاذ الذى شرع فى تلقيه عنـه حتى يتمه . وان لا ينتقل الى أرقى منه قبل اكماله . وأن يأخذ حظه ممن وجد طلبته عنده من نبيه وخامل . ولا يطلب الصيت باتباع الوجهاء من العلماء اذا كان النفع بغيرهم أعم . وان لا يطلب البعيـد منهم إذا سهل القريب ورب امرء يتبع من بعد استهانة بمن قرب . فلا يدرك محبوباً ولا يظفر بطائل . وفي المثل : « العالم كالكعبة يأتيها البعداء . ويزهد فيها القرباء »

(٦) ﴿ أدب المتعلم في محفل الدرس بين يدى المعلم ﴾

يلزم الطالب أن يجلس فى محفـل الدرس بوقار . وان يصغى الى تقرير الاستاذ بأذن واعية . وان ينظر الى الاستاذ حين القائه . وأن ينظر فى الكتاب اذا قرأ منه الاستاذ . وأن يجتنب الالتفات ساعة الالقاء يمنة أو يسرة . وكذا محادثة أحد أو الاشارة اليه أو أمره بالتقدم أو التأخر . وليهتم بشرح استاذه وتفهمه حرصاً أن يتفلت بغفلته شيء

منه . وان يجتنب اجابة سائل للاستاذ قبله. فان المبادرة لذلك زلة كبرى يتحتم تجنبها . وان يصغى لمن سأل إصغاء تاما وان يتجنب الهزء بمن زل فى سؤال . أو كان مثله واضحا لا يهتم فيه . فان الافهام تتباين . وان يحذر مسابقة الاستاذ فى القائه اذا وقف لتنفس أوتأمل . وان لا يضحك بلا داع ولا يبدي مضحكا . ولا يتغامز مع أحد ولا يمزح معه . ولا يسوق حكاية أو نادرة أو أمراً مما جرى له . وان يسكن لمن استعاد شرح الاستاذ ولم يتفطن للبحث ولا يتضجر منه . وان يدافع النوم مدافعة العدو الالد . وان يفسح للقادم ويبش له . وان لا يجمد فى وجهه. وان يقدم ذا الفضل عليه . وان لا يقوم لداخل إلا إذا قام الاستاذ وان لا يعتب على من زجره الاستاذ أو أنبه . ولا يشمت به ولا يحقد عليه . وان يقفل باب الخصام والشحناء مع أخيه . وان لا يكلم غير أستاذه . فلا يسمح له بمخاطبة غيره . ولا يجيبه الا لضرورة يفوت الامر بتأخيرها . وان لا يجيب من استوضحه البحث . بل يستمهله إلى فراغ الدرس . وللطالب ان يكتب ما القاه الاستاذ باذنه . ويشترط عرضه عليه بعد . ولا يسوغ للطالب ان يحكي مباحث الدرس لمن لا يدري قيمتها . ومن اعتاد مكانا فى المحفل فسبق اليه سقط حقه . فلا يزاحم لاجله لان المتخلف يجلس حيث انتهى به المجلس . وليحمل كتابه فى يده اليمنى . وليحذر وضع الكراس فى الجيب أو الطوق . بل يوضع في محفظة دوما ويزجر القادم للدرس بلا كتاب ويؤنب . ولا يضع فوق

الكتاب دواة ولا خرقة ولا يمتهن شيئاً . وللطالب ان يسأل في الموضوع بادب استفهاما لاجدلا . والطالب حر في ابداء رأى ـ في مسألة ـ يعرضه على الاستاذ ليفحصه . ولا يجادل الاستاذ في رأيه . وعليه أن يقف عند إشارته . ويعمل بنصيحته ويذعن له اذعان المريض للطبيب لانه مؤتمن . وللطالب أن يستعيد المسألة مراراً بأدب وعقل . وينبغى أن يعلم الطلبة انهم إخوان حب واستفادة وخروج من ظلمة الجهل إلى نور العلم فليتراحموا وليتآلفوا ولا يتخالفوا والمودة نسب ورحم . والاخوة في الله آكد من وشيج الرحم . فليناضلوا عن صاحبهم بالمدافعة عنه وحفظ غيبته . وعليهم أن يعرفوا للذكى وللمحصل قدره ولا يعاتب من ترك الحضور ولا يحرص على صحبته (١) وليجتنب الطالب الاعتياد على كثرة الجدال والحوار فيمقت ويضيع الصواب عليه ومن قدم إلى الدرس فليتزع طيلسانه وما يغطى جبهته وأذنه ولا يجلس منحنيا فان من اعتاد انحناء رأسه ومنكبه ضاق صدره وتغور بطنه وضعفت عضلات ظهره وكلما تقدم في العمر يزداد هذا العيب فيه فنصب القامة هو اللازم وفيه تقليل تعب العضلات ولذا كان المنتصب يقدر أن يقف زمانا طويلا ويمشى مسافة بعيدة ويشتغل أكثر من المنحني * وعلى الغنى أن يتفقد البائس من إخوانه وعليهم أن يسألوا عن الغائب فيعاد لمرض ويهنأ لفرح ويعزى لمصيبة ويشاطر فى الاسى ومن قعد عن ذلك فلا ثقة به ويمحى اسمه من دفتر

(١) هذا في الدروس المطلقة . وأما المقيدة بمدرسة فلا يهمل في مواظبته على الحضور بل يراقب فيها *

الصادقين فى الاخوة ومن تبين أنه فاسد الاخلاق والآداب فيتحتم طرده * ومن مخائل النجابة أن لا تكاد تبدر من الطالب بادرة إلا وهو يعض انامله ندما على تفريطه في جانب الادب والعلم لما يشعر به من تأنيب ضميره قبل تأنيب أستاذه فتراه يحرص بعدها على أن يكون قدوة في الطاعة والامتثال وحسن السير شعوراً منه بان وازع الادب يزجره ويناقشه الحساب على كل ما يفرط منه . وجدير بمن درس هذه الآداب وتحلى بها أن لا يمضى عليه ردح من الدهر حتي يصبح رجلا في العزم والقول والعمل واقفا من أسرار الحياة على مالم يكن ليعرفه ناشئا على أمتن الدعائم التى أسس عليها بناء الشريعة السمحاء عاملا بما علمه من ثمار آدابها «ولكل عصر حاجيات ولكل طور من أطوار الامم النامية كماليات لابد من استيفائها كلما تدرجت الامة في معارج الارتقاء وجرت في ميدان الفلاح والتقدم على السنة الفطرية التى تدور حول محور هذا الكون البديع النظام »

(٧) ﴿ أدب الفتى مع رفقائه في مدرسته أو محلته ﴾

رفقاء الفتى في المحلة وفي المكتب والمدرسة هم أقرب الناس اليه بعد والديه واخوانه وأقاربه ويراهم أكثر من غيرهم فيلزم ان يعاشرهم بالمعروف ليدخل عليهم السرور برؤيته وتنشرح صدورهم من ملاقاته ويكلمهم بالمعروف ويقابلهم بالبشاشة واللطف ويساعدهم على دفع المضرة وجلب المنفعة بالطرق الحسنة ولا يقابلهم بمكروه ولا يتكلم

في حقهم بما يكدر الخاطر ولا يسلط عليهم مؤذيا ولا يعاشر منهم سيء الخلق قليل الادب معتاداً على أمور ذميمة . ومن سابه فلا يجبه الا بالنصيحة والنهى عن السباب وان لم ينته احترز من ملاقاته بالمرة واستعان باخوانه الكاملين على تهذيب أخلاق ذلك المسكين ولا يطيل النزاع فانه يجر إلى أقبح منه ولا يتعاظم على رفقائه ولا غيرهم ولا يخبرهم بما يكرهون أو بأمور خرافية غير معقولة ولا مقبولة لئلا ينفروا منه ولا يصح ان يخبر أحداً بما يقع في بيته من أبيه وأمه أو أحد اخوانه لانه يكون خائناً لا يكتم السر فيستخف بعقله ويهزأ به ولا يصرف أوقاته مع رفقائه الا بما يعود على نفسه وعليهم بالمنفعة . ولا يترك درسه أو صنعته أو قضاء مصلحته لاجل ان يبسط رفقاءه . فانه يكون كالبخور يعطر الناس ويحرق نفسه * أى ينفع الناس ويضر بنفسه . وهو عمل لا يليق بالعقلاء . وينبغي له أن يسابق إخوانه في المدرسة والمكتب الى فهم الدروس ومعرفتها . ويجتهد في أن يتقدمهم ويساعدهم على التعلم وتكون له غيرة ونشاط في الحفظ والفهم وتكون له مذاكرة مع أقرانه ومباحثة علمية * ومن ناقشه أفحمه بالدليل بعد التأمل الكافي واستعمال غاية الادب * ومن ظهر خطؤه وان الحق مع غيره فلا يعاند ولا يكابر بل يمتثل للحق ويشكر صاحبه الذى علمه . وبالجملة فما أحسن حال التلميذ الذى يهتم بدروسه بكل دقة واحتراس ويسابق إخوانه حتى يكون من أحاسن طبقته . وما أسوأ الذى يكون

بليداً متكاسلا فاقد الغيرة من إخوانه المتقدمين عليه الفائقين فى المعرفة لانه لا يزال محروما متأخراً *

ولا يجوز تضييع الزمن في الهزل والهزء والسخرية والكلام السمج الذى يسمونه « التنكيت » الخارج عن حدود الادب فان هؤلاء المنكتين ينالهم الذل والصغار واحتقار العقلاء لهم فيكبرون وهم الاصغرون كما انه لا ينبغي أن يكون الطالب عبوس الوجه بادى الكمد والنكد فان هذا يضره وينفر الناس عن معاشرته ومصافاته ويجعله ثقيلا على القلوب مكروها في النفوس * والخروج عن الاعتدال مذموم في كل شيء بل يلزم أن يكون بشوش الوجه ظاهر النشاط والانبساط يضحك عند ما يوجب الضحك لا عند كل شيء ويكون ضحكه التبسم بلا رفع صوت وعليه ان يكون نظيف الوجه والعينين واليدين وسائر البدن والثياب فان الوسخ بغيض للناس تسرع اليه الامراض وضيق النفس وليحذر من مسح الحبر بثوبه لئلا يقذره ولا بفمه لئلا يحصل له ضرر مما عساه يوجد فيه ولا يعتاد ذلك عينيه بيده ولو كانت يده نظيفة فان العين لطيفة لا تتحمل كثرة الملامسة والدلك وليطرد الذباب عنه فانه كثيراً ما يكون فى الاشياء القذرة فيحملها برجله فيقذر ما يصيبه أو يضره ولا ينبغى ان يطأطىء رأسه ويثنى رقبته في مشيه أو قعوده كالذليل الجبان بل يستعمل النشاط والهمة فى جميع الافعال فيرفع رأسه على الاستقامة ويعدل قامته ويقوم ظهره ولا يقوسه ولا يسرع فى المشى جداً

ولا يبطىء بل يتوسط ويكون الى السرعة أقرب ولا يتكسر فى الكلام ولا يكثر في القول حتى يثقل على النفس ولا يتركه بالمرة كالاخرس بل يتكلم اذا اقتضاه ويسكت اذا اقتضاه ولا يتكبر ويخاطب بغلظة ولا يمتهن نفسه بالدناءة والمسكنة وزيادة تعظيم الناس فوق الحد المقبول فان الخروج عن الحد جهل وغلط وخير الامور الوسط *

(٨) ﴿ مكافأة المجتهدين ﴾

تهتم المدارس العليا لوضع أنواع المكافأة للمجتهدين من طلبتها فى مقابلة احسانهم رغبة فى حملهم على النشاط والمثابرة على العمل وفي احداث الغيرة في نفوس التلامذة لان المتعلم المجتهد حريص على الارتقاء ومن طبعه مقارنة نفسه بغيره فمن المكافئات ترفيع الاماكن وتوجيه الامتيازات المدرسية واهداء تحف وقطع أدبية والمدح والثناء الا أنه لا يسوغ الاطراء فيه ولا الاكثار منه حتى يكون له وقع فى النفوس وهذا مرجعه حكمة المعلم وعقله *

(٩) ﴿ مجازاة المسيئين ﴾

كما دعت الضرورة الى وضع أنواع المكافأة الحسنة كما قدمنا كذلك هنالك ضرورة الى وضع أنواع للمجازاة على الاساءة حذر الوقوع فى مخالفة القوانين المدرسية فمنها : اللوم . والتعزير . والمنع من الفسح والرياضة . والتكليف بحفظ شيء أو كتابته جملة مرات . وهذا الاخير

مفيد اذا كان سبب العقاب اهمال التلميذ دروسه* وآخر العقوبات الطرد ولا يصار اليه الا اذا لم يفد غيره ويجب على المعلم أن يكون حكيما في مجازاته أديباً في عباراته مجانباً فحش الكلام وبذاءته فى الزجر فان لذلك اضراراً. منها: اعتياد التلميذ على حفظها فيشيب على ما شب عليه. ومنها: ايراث الغل والحقد فى نفسه اذا توالى على سمعه الحط من كرامته أو كرامة أهله والمبالغة فى احتقاره وازدرائه ومنها انقباض نفسه عند رؤية المعلم والاجتماع به مما يدعو الى الخيبة وعدم النجاح بسبب عدم استفادتهم منه إذ هو الذى صرف ميولهم عنه وكره اليهم طلعته وسماع صوته. يقول بعضهم مذيلا هـذا الموضوع لقد مضى زمن طويل لم يعرف من أنواع التربية الا العقوبات البدنية حتى أتت هذه السنون الاخيرة فتصدى كثيرون من علماء التربيـة للطعن فيها حتى ان كثيراً منهم سماها التربية الوحشية غير اننا نريد البحث فى أنه هل من حاجة اليها في بعض الاوقات واذا كان الامر كذلك فما هي تلك الاوقات التى توقع فيها ؟ ثم أجاب قائلا :

اجمع علماء التربية على أن استعمال العقوبات البدنيـة ضروري في بعض الاحوال أى فيما اذا ارتكب التلميـذ ما ينافي الآداب والسلوك الحسن * أما في مثل انتهاكه حرمة قانون من قوانين النظام المدرسى فانه يكتفي بغير ذلك من أنواع العقوبات ويكفي في تقدير العقوبة حزم المؤدب وتبصره * ومن المعلوم أن تكرار العقوبات البدنية يدعو الى

التنافر بين المعلم والمتعلم مما لا يرجى معه نجاح ولا فلاح لان المتعلم متى انقبضت نفسه عن معلمه انقبضت نفسه عن كل شيء يلقيه اليه ذلك المعلم أو يسمعه منه *

الباب الثالث في الآداب المنزلية

﴿ وفيه مطالب ﴾

(١) ﴿ الأدب مع الوالدين ﴾

هو أن يسمع كلامهما ويقوم لقيامهما ويمتثل أمرهما ولا يمشي أمامهما ولا يرفع صوته فوق أصواتهما ويلبي دعوتهما ويحرص على مرضاتهما ويخفض لهما الجناح ويحسن اليهما جهده ويبرهما ويكرمهما في حالتي عسره ويسره ويتوخى مسرتهما وترويح قلوبهما ولا يمن عليهما بالبر لهما ولا بالقيام بأمرهما ولا ينظر اليهما شزراً ولا يقطب وجهه في وجوههما ولا يسافر الا باذنهما *

(٢) ﴿ الأدب مع الاخوة من النسب ﴾

يلزم الفتى أن يتأدب معهم ويحترمهم ويعرف أنهم أقرب الناس اليه بعد الابوين ويحب لهم النفع والشرف اكثر من جميع الناس * فأما أخوه الاكبر فانه يجعله في منزلة أبيه فلا يرفع صوته عليه ولا ينازعه ولا يخالفه فى وصاياه الجميلة ليكسب حبه ويسعى فى منافعه * وأما الذين هم أصغر منه فيواسيهم ويشفق عليهم ولا يضربهم ولا يشتمهم ويلاطفهم